

## رسالة الصوفانية السنوية

ت ٢٠٠٠ - ت ٢٠٠١

أخوتي وأخواتي في الرب يسوع ،

رسالة هذا العام تأخرت كثيراً . أرجو المعذرة .

كالعادة ، سأحاول أن أجمع فيها أهم أحداث السنة . إلا أنني أحب أن

أذكركم دائماً بأن الحدث الأكبر و الدائم في الصوفانية ، هو واقع الصلاة

و قد رافق الصوفانية منذ بدايتها ، و هو يتواصل تلقائياً في مجانية تامة .

من أهم الثمار الظاهرة لهذه الصلاة:

١- استمرار قداس يوم السبت مساء ، و قد بات يشد إليه عدداً متزايداً من

المؤمنين ، و عدداً متزايداً من الكهنة الشبان .

٢- صلاة تقام مساء كل ثلاثاء ، الساعة التاسعة ، يشارك فيها عدد مدهش من

الشبان و الشباب ، و قد جاؤوا للصلاة حصراً ... و هي تدور حول مواضيع

محددة ، مثل : الوحدة ... الصوم ... التوبة ... المحبة ... التأمل ... التسليم

لإرادة الرب ... الفرح في الرب ... الخطيئة الخ ... يتخلل هذه الصلاة

الجماعية : الصمت ... ترانيم هادئة ... صلوات مرتجلة أو مكتوبة ، معظمها

من الشببية . مدة هذه الصلاة : من ساعة إلى ساعة و نصف .

ويسرنا أن نذكر أن بعضاً من المؤمنين العرب والأجانب الذين شاركوا في

هذه الصلاة أخذوا يقيمون في بلدانهم المختلفة ( ألمانيا - فرنسا - كندا - مصر -

لبنان ) صلاة مماثلة و في التوقيت ذاته ، اتحاداً مع اخوتهم المصلين في " بيت

العدراء " في دمشق .

أما أهم أحداث العام فهي :

١- أسبوع الآلام لعام ٢٠٠١

٢- زيارة قداسة البابا لسورية

٣- الاحتفالات بالذكرى التاسعة عشرة في دمشق

٤- رحلات ميرنا للشهادة والصلاة

٥- الصوفانية في مونتريال وانطلاقاً من مونتريال

١- أسبوع الآلام لعام ٢٠٠١ :

أوجز :

- ١- كنا نتوقع حدوث شيء ما ... من قبيل الجراح والإنخفاف وانسكاب الزيت ، لا شيء إلا لأن عيد الفصح هذا العام كان واحداً.
- ٢- إلا أننا ، و بكل صراحة ، كنا نخشى عدم حدوث أي شيء ، لأن العيد لم يكن واحداً بفعل قرار كنسي ، بل بفعل الروزنامة !
- ٣- مع ذلك حضر إلى دمشق عدد كبير من أصدقاء الصوفانية ، من مختلف أقطار العالم ، بينهم من فرنسا و هايتي و جزيرة الريونيون و سورية و لبنان و الولايات المتحدة . كما حضر فريق مختص من تلفزيون ... الدانمارك . و حضر كهنة من سورية و لبنان و فرنسا.
- ٤- يوم الخميس ١٢ / ٤ / ٢٠٠١ من أسبوع الآلام ، و في تمام الساعة ٢,١٥ ظهراً، أصيبت ميرنا فجأة بارتجاج عنيف هز جسمها كله ، ثم انفتحت الجراح في جسمها بدءاً من الجبين، فاليدين و القدمين و الخاصرة . و قد سال الدم من جميع الجراح ، باستثناء جرحي القدمين . كل ذلك حصل تحت سمع و بصر الحاضرين ، فيما الكاميرات كانت مسلطة عليها . إلا أن الجو كان دائماً جو صلاة و خشوع.
- ٥- في الساعة الواحدة و النصف من ليلة السبت ١٤ / ٤ / ٢٠٠١ قدم إلى الصوفانية الأب فادي تابت ، مدير إذاعة صوت المحبة في لبنان . فكان أول من شاهد الزيت في الجرن الزجاجي الموضوع تحت الأيقونة العجائبية ، علماً بأن الزيت كان قد انقطع كلياً منذ ليلة ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٩٠ .
- ٦- يوم سبت النور ١٤ / ٤ / ٢٠٠١ حدث لميرنا انخفاف كالعادة ، في تمام الساعة ١٤,١٥ ، سبقه انسكاب الزيت من وجهها و عينيها ... دام الانخفاف (٢٥) دقيقة ، و في نهايته أكدت أنها رأت خلاله السيدة العذراء و الأب يوسف معلولي ، و قد قاداها من يديها وسط نور ساطع إلى يسوع ، الذي أملى عليها الرسالة التالية :  
" أبنائي ...  
أعطيتكم إشارة لتمجيدي ، تابعوا طريقكم و أنا معكم .

و إلا أغلقت أبواب السماء بوجوهكم .

و لكن هنا أم تتألم ، تصلي ، تقول لي : " يا رب أنت الحب كله " فأقول : " لا تيأسي يا باب السماء . لأنني أحبهم و أريد أن يبادلوني هذا الحب بالعطاء ."

أبنائي : اجتهدوا أن تروا ذاتكم على حقيقتها ، و لتروا مدى أمانتكم في تحقيق وحدة القلوب فيما بينكم .

تحلوا بالصبر و الحكمة . و لا تخافوا إذا فشلتم .

اثبتوا على الرجاء

ثقوا بي ، فأنا لن أتخلي عن عمل مشيئتي .

أما أنت يا ابنتي كوني حريصة ، و تسلحي بنعمتي

كوني صبورة ، حكيمة ، متواضعة .

قدّمي هذه الآلام بفرح

فقد قلت لك : " أتعبك لن تطول "

وجّهي نظرك إليّ ، تجدي السلام و الراحة .

فأنا من يقويك ،

و أنا من يلقيك ،

و أنا من ينتشلك ،

لأقودك إلى فرح السماء .

اجتهدى بالصلاة . و ليرافق صومك التأمل و الاختلاء . فتسمعي

صوتي في داخلك .

ثقي بي ، فلن أتخلي عنك و عن عائلتك و عن كل من ساهم معك

إكراماً لي و من أجل ذاتي "

7- جميع هذه الأحداث ، كتبت شهادات بشأنها ، من قبل بعض الأطباء ،

منهم الطبيبة النفسية الفرنسية Brigitte Sauvegrain ، و بعض

الكهنة الحاضرين ، منهم الأب الفرنسي Jean Paul Devedeux .

أما الأب بولس فاضل ، فقد رصد في تقريره كل ما حدث و قيل

بأدق التفاصيل . كما أن كاميرات التلفزيون الدانمركي و الأفراد ،

صورت جميع هذه الأحداث .

## ٢- زيارة قداسة البابا لسورية ( ٥ - ٨ أيار ٢٠٠١ ):

- ١- كانت زيارة خارقة بكل المقاييس . و ليس لنا أن نشير إلا إلى ما قد يخص الصوفانية .
- ٢- تبديداً لجميع الأقاويل ، نؤكد أن ميرنا لم تقابل قداسة البابا ، و لم تسع أصلاً إلى مقابلته .
- ٣- إنما الأجواء الرائعة التي رافقت هذه الزيارة من جهة ، و ما قيل خلال لقاء قداسه بالشبيبة في كاتدرائية الروم الكاثوليك بشأن وحدة الكنيسة و ما تردد من أمان بشأن وحدة عيد الفصح ، من جهة ثانية، كل ذلك كان يعني إلى أبعد حد، الصوفانية و أبناء الصوفانية. ... ما حدث بعد ذلك من أخذ و رد بشأن توحيد عيد الفصح... يدفعنا للصلاة أكثر من أي وقت مضى ، لا من أجل وحدة عيد الفصح و حسب ، بل أيضاً و خصوصاً من أجل الهدف الأكبر و الأسمى : وحدة الكنيسة ككل .

## ٣- احتفالات الذكرى التاسعة عشرة في دمشق:

- أ- كالعادة قدم العديد من الأصدقاء من مختلف أقطار العالم، بينهم من كان قدّم سابقاً خلال أسبوع الآلام : من فرنسا و هايتي و جزيرة الريونيون و مصر و لبنان ...
  - ب- أقام القداس الإلهي سيادة المطران ايسيدور بطيخة ، في كنيسة سيدة دمشق ، مساء الأحد ٢٥/١١/٢٠٠١ ، و حضره حشد كبير من المؤمنين على رأسهم سيادة المطران جورج هافوري .
  - ت- مساء الاثنين ٢٦/١١/٢٠٠١ ، بدأت الصلاة في البيت في الساعة الرابعة و النصف ، و في تمام الساعة السابعة حدث لميرنا انخطاف سبقه انسكاب الزيت بغزارة من وجهها و عينيها . دام الانخطاف (٢٥) دقيقة ، أكدت ميرنا في نهايته أنها شاهدت الرب يسوع ، و قد أملى عليها الرسالة التالية :
- >> ما أجمل العائلة التي شعارها الوحدة و المحبة والإيمان.  
دربها دربي، عونها أُمي.

أولادي، إنني أهب لكم ذاتي، فإن فعل السجود و التأمل و  
الشكر و الإرشاد الروحي يسرني. و لكن لا يكتمل إلا  
باتحادكم على الهيكل.

إنني أقدم لكم جسدي و دمي عربون وفائي و محبتي .اقبلوا  
مني هذا السر بثقة و إيمان، فهو يعزيكم و يمنحكم قوة  
و حكمة و يزيدكم نعماً.

إن أياماً صعبة آتية، اضطرابات داخل الكنيسة؛ و الذي لا  
يتنعم بالسلام الحقيقي، الانقسام يشكل عليه خطراً.

لا تستسلموا للفشل، و لا تهتموا بما يحكم به الآخرون عليكم.  
لا تدافعوا عن أنفسكم و لا تطلبوا إلا الذي أعدته لكم. أنا  
أدير أموركم لأنكم عمل يدي.

برهنوا لي على محبتكم. فبالمحبة أسير بجانبكم، و بالأسرار  
أتحذ معكم، و لا تتسوا أنني أنا سبب وجودكم على الأرض،  
و أنا سبب سعادتكم في السماء. <<

ث- وقع جميع الكهنة الحاضرين وثيقة الرسالة ، و هم الآباء :  
الأب فادي تابيت، الأب جورج بطيخة، الأب الياس سلوم،  
الأب جوزيف بينيه الفرنسي و كذلك الشماس فادي  
الحمصي. أما الأب بولس فاضل ، فقد رصد ، على عادته ،  
كل ما حدث و قيل ، في تقرير واف و دقيق .

#### ٤- رحلات ميرنا للشهادة و الصلاة :

١- هذا العام استبعدت جميع رحلات ميرنا خارج الوطن العربي .  
و كان من المقرر أن تسافر إلى الولايات المتحدة الأميركية بدعوة و  
رعاية من سيادة المطران " لويجي أكولي " ، السفير البابوي الأسبق  
في دمشق،

و ذلك في مطلع شهر تشرين الأول.

٢- اقتصررت رحلات ميرنا هذا العام إلى لبنان ، و كانت كثيرة. و كلها نالت مسبقاً موافقة السلطة الكنسية المعنية . و لقد زارت ميرنا العديد من الكنائس، و في جميعها توافدت حشود كبيرة للصلاة. و في جميعها تقريباً رشح الزيت بجزارة من يدي ميرنا . أما أنا فلم يتسن لي أن أرافقها إلا إلى دير الراهبات الحلبيات في ذوق مكاييل و كنيسة مار الياس في الدامور ، بدعوة من الأب منصور لبكي ، و بلدة رميش في الجنوب اللبناني بدعوة من الأب نجيب العميل.

#### ٥- الصوفانية في كندا و انطلاقاً من كندا:

من كندا ، وردتنا معلومات مذهشة ، نقلها لنا رسول الصوفانية الإعلامي فيها، غابي بربريان في رسالة بتاريخ ١٨ / ١٢ / ٢٠٠١ ، أدرجها بحرفيتها و تسلسلها :

١- ٥ آذار ٢٠٠١ :

أقيمت أمسية صلاة في الذكرى السنوية الأولى لوفاة الأب يوسف معلولي، في كنيسة القديسين جاورجيوس و يوسف، التابعة لكنيسة الأقباط الأرثوذكس. و قد أحيها الأبوان أرسانيوس عزيز و يوسف سدر.

٢- نيسان ٢٠٠١ :

□ عيد الفصح، هذا العام، واحد. في دمشق، صور غابي بربريان، مع الكثيرين، جميع الأحداث، بالكاميرا و الفيديو، و ألحق كل ذلك بالانترنت، على عادته. و قد أخرج من مجمل الأفلام، فيلماً مدته ساعتان، باللغة العربية، اختصر فيه جميع أحداث أسبوع الآلام و عيد الفصح.

□ قدمت إذاعة " فيلماري " ، في مونتريال ، حديثاً مدته (٣٠) دقيقة،

حول أسبوع الآلام في الصوفانية . شارك فيه ملحم مبارك و السيدة ماجدة ترامبليه، من مسؤولي الإذاعة .

□ أجرى غابي بربريان أثناء إقامته بدمشق، تسجيل شريط جديد

و CD مدتهما (٦١) دقيقة، يضمان بعض الترانيم الخاصة بالصوفانية، مترافقة بالرسائل بصوت ميرنا و الأب الياس زحلوي.

٣- حزيران ٢٠٠١ :

خلال هذا الشهر، تم ضم جميع أفلام الفيديو و الصور منذ عام ١٩٨٢ حتى عام ١٩٩٠ ، إلى أرشيف الصوفانية الإلكتروني .

٤- تشرين الثاني ( نوفمبر ) ٢٠٠١ :

\* في مونتريال :

احتفل سيادة المطران سليمان حجار، مطران كنيسة الروم الكاثوليك، و سيادة المطران أفرام عبودي، مطران كنيسة السريان الأرثوذكس، بهذه الذكرى، و قد شاركهما فيها سبعة كهنة من مختلف الطوائف. ثم عرض فيلم فيديو مكثف لأحداث أسبوع آلام ٢٠٠١ ، باللغة العربية. و قد حضر هذا الاحتفال قرابة (٨٠٠) شخص. كما صور الاحتفال التلفزيون المصري المحلي بقصد بثه لاحقاً .

\* في الولايات المتحدة :

احتفل الأب جورج كيچ، التابع لكنيسة الأوكرانيين الكاثوليك، في مدينة (بوردمان) بولاية أوهايو، بإحياء أمسية صلاة، تخللها عرض فيلم أحداث أسبوع الآلام لعام ٢٠٠١ .

٥- الصوفانية في الإعلام :

١- الإنترنت : تم حتى الآن قرابة ٤٠,٠٠٠ اتصال .

٢- التلفزيون :

\* بولندا : تم تبادل أفلام مع بولندا، لإنتاج فيلم بـ (٣٠) دقيقة، يتوقع عرضه خلال كانون الأول ٢٠٠١ (عرض فعلاً في حينه)

\* دانمارك: تم تبادل أفلام مع الفريق الدانماركي الذي صور أحداث أسبوع الآلام في دمشق، لإنتاج فيلم بـ (٦٠) دقيقة، من المتوقع أن يعرض في ربيع ٢٠٠٢ .

\* المجر : بفضل مجموعة تجمع على صورته الكندية، تم اختيار فيلم حول الصوفانية، و فيلم حول سيده " تشيستكوفافا " و ذلك من بين ( ٣٠٠ ) فيلم رشحت لمسابقة. من المتوقع عرضهما في كانون الأول ٢٠٠١ ( عرضاً فعلياً )



\* رومانيا : بفضل مجموعة " تجمع على صورته " الكندية،  
اختير فيلم حول الصوفانية، سوف يعرض على التلفزيون  
الروماني خلال شهر حزيران ٢٠٠٢ .

\* إفريقيا : بفضل مجموعة " تجمع على صورته "، اختيرت  
أحداث الصوفانية و كيبهيو ( رواندا ) لبرنامج تلفزيوني  
يعرض لاحقاً .

٣- مطبوعات :

ثمة ترجمة إلى اللغة البلغارية، قيد الإعداد، لكل من كتاب " نداء من  
أجل الوحدة " الذي نشر في كندا باللغة الفرنسية ، و كتاب الصحفي  
الفرنسي كريستيان رافاز حول الصوفانية، الصادر في باريس عام  
١٩٨٨ .

اخوتي و أخواتي في الرب يسوع ،

معكم جميعاً أشكر للرب يسوع حضوره المحب و الدائم ، معنا و مع  
عالمنا ، في هذا الزمن الصعب ، و نبتهل إليه أن يمن على عالمنا كله  
بالتعقل المتواضع و الإيمان الصادق و المحبة الفاعلة .  
نظل أبداً متحدين بالصلاة.

أخوكم

الأب الياس زحلاوي

الأب الياس زحلاوي

كنيسة سيدة دمشق - القصور

دمشق - سوريا

هاتف: ٤٤٥٠٩٩٩ - ١١ - ٠٩٦٣